

التبيان في تفسير القرآن

(339) بانهم اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة، لانهم رضوا بالدنيا بكفرهم ا[] عزوجل فيها عوضا من نعيم الآخرة الذي اعده ا[] للمؤمنين. فجعل تركهم حظوظهم من نعيم الآخرة بكفرهم با[] ثمنا لما ابتاعوه من خسيس الدنيا بما اخبر ا[] انه لا حظ لهم في نعيم الآخرة، وان لهم في الآخرة عذابا غير مخفف عنهم فيها العقاب. وقوله: " ولا هم ينصرون " أي لا ينصرهم احد في الآخرة فيدفع عنهم بنصرته عذاب ا[] تعالى قوله تعالى: " ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسول وآتينا عيسى بن مريم البيئات وأيدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم، فريقا تقتلون " (87) آية بلا خلاف. القراءة: قرأ أهل الكوفة الرسل مثل في جميع القرآن. وقرأ ابن كثير القدس بسكون الدال حيث وقع. الباقيون بتثقيلها، المعنى: ومعنى قوله " آتينا موسى الكتاب " انزلناه اليه واعطيناه. والكتاب بالمراد به التوراة. وقوله " وقفينا " معناه واردفنا، واتبعنا بعضه خلف بعض، كما يقفو الرجل الرجل: اذا سار في اثره من ورائه واصله من القفا. يقال فيه قفوت فلانا اذا صرت خلف قفاه. كما يقال دبرته اذا صرت في دبره قال امرؤ القيس: وقفى على اثارهن يحاصب * فمر العشى البارد المتحصب (1) ومعنى قوله: " بالرسول " من بعد موسى. والمراد بالرسول الانبياء، وهم جمع رسول يقال: رسول ورسول، كما يقال: رجل صبور وقوم صبر. ورجل شكور، وقوم _____ (1) ديوانه 38. وروايته " فقفي " بدل وقفا وعجزه وغيبة شؤبوب من الشد ملهب والعجز الموجود اعلاه غير موجود في ديوان امرئ القيس. (*)